تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

Education for people with special needs in Algeria

سعاد بن نجار[1]

Souad Bennedjar[1]

[1] مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية للسلوكات النفسية والاجتماعية جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم(الجزائر)،

souad.bennedjar.etu@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2021/08/07 تاريخ القبول: 2021/08/30 تاريخ النشر: 2021/10/27

ملخص: لم تقتصر الخدمات التربوية على العادين بل اتسع نطاقها لتشمل الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، وتهدف هذه الورقة البحثية الى التطرق الى واقع تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر وهذا بعرض النصوص القانونية المنظمة لذلك ،كما يجب أن يكون للسياسة التربوية اهتمام خاص بهذه الفئة نظرا لاحتياجاتهم المختلفة، وذلك بتقديم الخدمات التربوية لهم تساعدهم على النمو والوصول إلى أقصى ما تؤهل لهم قدراتهم من خلال توفير المؤسسات التعليمية وإعداد الفريق التربوي و إعداد المناهج والوسائل التعليمية المناسبة.

كلمات مفتاحية: تعليم، ذوي الاحتياجات الخاصة، المدرسة الجزائرية.

Abstract: Educational services were not limited to ordinary people, but expanded their scope to include people with special needs. This research paper aims to address the reality of education for people with special needs in Algeria, , which guarantees the right to school for students with special needs, as the educational policy should have. Special attention to this category due to their different needs, by providing educational services to them that help them grow and reach the maximum that qualifies them for their abilities through the provision of educational institutions, the preparation of the educational team and the preparation of appropriate curricula and teaching aids.

Keywords: education, people with special needs, Algerian school.

المؤلف المرسل: سعاد بن نجار، **الإيميل**: souad.bennedjar.etu@univ-mosta.dz

1. مقدمة:

رغم التطور الحضاري والعلمي عبر العصور ظلت فئات ذوي الاحتياجات الخاصة تعاني من مختلف المشاكل في مختلف الجوانب من بينها الجانب التعليمي نظرا لخصوصية احتياجاتهم.

و عملية التعلم لهذه الفئة تتطلب التكفل التربوي والتعليمي بإنشاء مؤسسات تعليمية ومراكز التربية الخاصة وتكوين المعلمين والمختصين، حتى تتمكن من تحقيق الأهداف التربوية الموضوعية لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وتوجيه نموهم توجيها سليما، وذلك يستلزم من القائمين على العملية التربوية وضع البرامج التربوية والأساليب التدريسية الملائمة لكل فئة، لان التعليم ليس حكرا على العاديين فقط، إنما كذلك فئة ذوي الاحتياجات الخاصة لديهم الحق في ذلك مع توفير ظروف ملائمة ومناسبة لهم.

2.الإشكالية:

ظهر منذ زمن غير بعيد تزايد الاهتمام بالتربية الخاصة وذوي الاحتياجات الخاصة ، وهذا لم يأت من الفراغ وإنّما نتيجة تزايد نسبة الإعاقة في الدول ولاسيّما الدول النامية منها وأهمها الدول العربية التي تعاني من قلة الإمكانيات والكوادر وعليه، ونجد التربية الخاصة تطالب بتحقيق العدل والمساواة وإعطاء الحقوق والواجبات لفئة الأطفال غير العاديين.

والجزائر كباقي دول العالم النّامية لا تزال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بها تخطو أولى خطواتها بالرّغم من المحاولات. وبالنسبة لوضع الخدمات التربوية والتعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر نلاحظ أن هناك تطور لم يرتق لمستوى طموح هذه الفئة في التحصيل العلمي وما زال صوتهم غير مسموع، ولا يلبي متطلباتهم . وقد فتحت وزارة التربية أبوابها لاستقبال هذه الفئة، إلا أنها في مقابل لم تقم بما ينبغي عليه قيامه، ليتسنى لهذه الفئة أن تزاول دراستها وتتكيف في المقاعد والأقسام وما تتطلبه هذه الشريحة من اهتمام، إلى جانب تحسيس المعلمين بما يحتاجه المعاق من مرافقة شخصية ليتسنى له التمدرس بطريقة طبيعية إلى جانب غياب الإطار البيداغوجي الذي يسير وفقه ذوي الاحتياجات الخاصة لكي يستطيع التأقلم مع محيطيه الخارجي ودمجه في المجتمع ، فالتكفل البيداغوجي أصبح ضرورة حتمية لرقي بهذه الفئة الخاصة وتأهيلها علميا ونفسيا واجتماعيا من أجل مواصلة التعليم، ومن خلال هذه الدراسة نسعى إلى

التطرق الى الممارسات التربوية لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر من خلال النصوص القانونية المنظمة لهذه العملية. وبناء على ما تقدم يمكننا طرح تساؤلات كالتالي:

1- ما هو واقع تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر؟

2- ما هي أهم المشكلات التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر ؟

3- كيف يمكن تحسين تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر ؟

أهداف وأهمية الدراسة:

تعاني فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من قصور الخدمات التعليمية، و اكتفاء بالتعليم الأساسي دون التفكير في تأهيلهم للمراحل التعليمية العليا، من خلال توفير التكفل التعليمي الجيد الذي يتناسب مع هذه الفئة كما هو الحال في الدول المتطورة التي توفر الرعاية الشاملة لهذه الفئة ونهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على :

-الوقوف على واقع تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر.

-تحديد الاحتياجات التربوية والتعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة.

-طرح مشكلات تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة

كما تهدف المداخلة الراهنة إلى اقتراح مجموعة من التوصيات والاقتراحات التي قد تسهم في تطوير عملية تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر والتغلب على المشكلات التعليمية التي تواجههم في بيئتهم التربوية.

1.تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة :

أ-لغة:

الاحتياجات :احتاج إلى، يحتاج، احتياجا، فهو مُحتاج ، ما يفتقر إليه الإنسان ويطلبه .كان احتياجه سببا في مذاته ومهانته (افتقاره). وجد نفسه في احتياج للمساعدة ، أي في حاجة وضرورة الى.....

خصّه بالشيء يخُصّه خَصّاً وخُصوصاً وخَصُوصِيّةً، وخصّصَه واخْتصّه: أَفْرَدَه به دون غيره

الخاصة: ما يختص به دون غيره (ابن منظور) يعني ما يحتاجه من مساعدة خاصة دون غيرها من الاحتياجات.

والإعاقة في اللّغة مأخوذة من : المنع ، والحبس، والصّرف عن الوجهة ، يقال : عاقه عن الشّيء يعوقه عوقاً ، بمعنى : منعه، وصرفه ، وحبسه.

ب–اصطلاحا

بالانجليزية: Children with Special Needs

بالفرنسية:Enfants ayant des besoins spéciaux

عرفت منظمة الصحة العالمية الإعاقة على أنها : " حالة من القصور أو الخلل في القدرات الجسدية أو الذهنية ترجع إلى عوامل وراثية أو بيئية تعيق الفرد عن تعلُّم بعض الأنشطة التي يقوم بها الفرد السليم المشابه في السِّن "

وجاء كذلك أنّها : " حالةُ تحد من مقدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدةأو أكثر من الوظائف التي تعتبر من العناصر الأساسية للحياة اليومية من قبيل العناية بالذَّات أو ممارسة العلاقات الاجتماعية أو النشاطات الاقتصادية ، وذلك ضمن الحدود التي تعتبر طبيعية.

و يشير يحي (2003) إلى أنه نستطيع التعرف على مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال مفهوم التربية الخاصة والذي يشير إلى أنها مجموعة البرامج التربوية المتخصصة والتي تقدم لفئات من الأفراد غير العاديين لمساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن وتحقيق ذواتهم ومساعدتهم على التكيف أما الأفراد غير العاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة فهم أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المتوسط انحرافاً ملحوظا من النواحي الأربع : العقلية أو الجسمية أو الانفعالية أو الاجتماعية .

يقوم هذا المصطلح على أساس أن المجتمع أفراد يختلفون عن عامة أفراد المجتمع و تتمثل تلك احتياجات في البرامج و الخدمات و الطرائق وأساليب و أجهزة وأدوات أو تعديلات تستوجبها كلها أو بعضها ظروفهم و تحدد طبيعتها وحجمها ومدتها والخصائص التي يتسم بها كل فرد منهم.

ويرى سماح عبد الفتاح مرزوق بأنهم ه أفراد يختلفون عن عامة المجتمع من احتياجات تتمثل في توفير برامج

أو خدمات وأساليب وأجهزة وأدوات أو تعديلات وتحدد حسب طبيعة كل فرد منهم (مرزوق ، 2010: 19).

وعرفها خليل عبد الرحمان ومصطفى نوري القمش: على أنهم الأطفال الذين ينحرفون انحرافا ملحوظ عن المتوسط العام للأفراد العادين في نومهم العقلي والجسمي والانفعالي والحركي واللغوي، مما يستدعي اهتماما خاصا من المربين بهذه الفئة من حيث طرائق تشخيصهم ووضع البرامج التربوية واختيار طرائق التدريس الملائمة لهم (المعايطة والقمش، 2012: 23).

2.الحاجات الأساسية لذوي الاحتياجات الخاصة:

لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة متطلبات تربوية ونفسية وجسمية واجتماعية تختلف عن المتطلبات الأخرى للأشخاص العاديين، وتختلف أيضا تبعا لنوع الإعاقة وما يترتب عنها من مؤثرات كما أنه لو تركت هذه الفئة دون اهتمام بمشاكلهم وتذليل الصعوبات التي تواجههم قد يتحول البعض منهم إلى وجهات انحرافية قد تعوق تقدم المجتمع، فالاستفادة من جهود هذه الفئة في الإنتاج هو في حد ذاته توفير لطاقات إنتاجية في المجتمع، ويمكن تقسيم هذه الاحتياجات كما يلي:

2.1.الاحتياجات التعليمية:

ذوو الاحتياجات الخاصة كغيرهم من الأفراد في المجتمع بحاجة إلى تعليم لذا يجب أن يتوفر التعليم المتكافئ لمن هم في سن التعليم ورفع الاهتمام بتعليم الكبار، وذلك عن طريق مؤسسات خاصة بهم وإمكانياتهم، وإشباع احتياجاتهم الثقافية مثل الحاجة إلى القراءة والإطلاع والاستفادة من مجالات المعرفة المتعددة وذلك بتوفير الأدوات والوسائل الثقافية اللازمة والكتب التي تناسب ميولهم، مثل الندوات والمحاضرات والمسابقات الثقافية.

2.2.الاحتياجـات الصحية:

احتياجات المعوقين الصحية لا تقل أهمية عن بقية الاحتياجات الأخرى، ومن احتياجاته الصحية استعادة اللياقة البدنية، والحصول على الأجهزة التعويضية اللازمة لكل منهم حسب حالته واحتياجاته، وكذلك احتياجاتهم لخدمة العلاج الطبي بالإضافة إلى احتياجاتهم لخدمة العمليات الجراحية.

2.3.الاحتياجات الاجتماعية والنفسية:

حاجات اذوي الاحتياجات الخاصة هامة وضرورية ولابد من مساعدتهم على إشباعها حتى يتمكنوا من التكيف مع وضعهم الجديد ويتجنبوا مواقف الإحباط ومشاعر الألم والحزن، والتوتر والقلق، التي تجعلهم عاجزين عن إقامة علاقات مع الآخرين، إن احتياجات المعوقين الاجتماعية والنفسية، احتياجات رئيسية وهامة لأنها تؤكد لهم استمرار ارتباطهم وبيئتهم بأسرهم وبيئتهم الخارجية ويمكن إيجازها فيما يلي:

-الحاجة إلى الشعور بالانتماء

-الحاجة إلى احترام الذات

-الحاجة إلى الاستقلال والثقة بالنفس

-الحاجة إلى الاحتفاظ بالمكانة الاجتماعية

-إحتياج المعوقين إلى تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية

بالإضافة إلى الاحتياجات السابق ذكرها، هناك أخرى من الاحتياجات نوجز فيما يلي:

1.احتياجات توجيهية وإرشادية لمواجهة المشكلات النفسية وبقية المشكلات الأخرى وعواملها المسببة، لمساعدة المعوقين على التوافق النفسي والاجتماعي.

2.احتياجات تدريبية وتأهيلية لتشغليه ولمساعدة المعوقين للعودة إلى المجتمع كأعضاء عاملين منتجين.

3.احتياجات المعوق لخدمات تدعيميه مثل المساعدات المادية، والتسهيلات المختلفة في الانتقال والاتصالات، والإعفاءات الجمركية والضريبية.

4.احتياجات المعوقين لخدمات تشريعية مثل التشريعات المناسبة في المحيط تشغيل المعوقين وتسهيل حياتهم.

احتياجات مجتمعية مثل توفير الخدمات الممكنة التي تقدمها الدولة والمجتمع لفئات المعوقين بالمجان، أو بأجور رمزية كأماكن الترفيه والمواصلات العامة والمحلات التجارية والندية وما إلى ذلك.

6.احتياجات ترفيهية لشغل أوقات فراغ المعوقين عن طريق برامج ترفيهية يعدها ويصممها أهل الاختصاص لتناسب ظروفهم واستعداداتهم وقدراتهم.

3.خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة:

3.1.خدمات تعليمية:

يحتاج خاصة ذوي الاحتياجات الخاصة إلى خدمات تعليمية متعددة :

يحتاج إلى وجود مدارس خاصة أو فصول لكل فئة من فئات المعوقين، تناسب ظروفهم واستعداداتهم وقدراتهم المتبقية، كما تناسب نوعية إعاقتهم. (علية، 2012).

إذ لم تتوفر هذه الأقسام أو المدارس الخاصة بهم، فإنهم يحتاجون إلى المساعدة في اندماجهم في التعلم العام، أو البرامج التعليمية الخاصة بهم، لمن يستطيع مسايرة زملائه في المدارس العادية، ومساعدتهم على التخلص من مشاعرهم السلبية التي ترتبت على الإعاقة مثل :مشاعر النقص، وعدم الانتماء...الخ من هذه المشاعر.

مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة في مراحل تعليمهم المختلفة على تكوين العلاقات وتدعيمها مع الجماعات التي يتفاعلون معها في المدرسة أو خارج المدرسة حتى لا يشعروا بالعزلة بين زملائهم أو في مجتمعهم، كما يحتاجون إلى تخليصهم من ضغوطهم الداخلية سواء داخل الأسرة أو داخل المدرسة، وكذلك يحتاجون إلى تخفيف ضغوطهم النفسية، ومشاعرهم السلبية، وعلاج مشكلاتهم النفسية بقدر الإمكان، ومساعدتهم على استعادة ثقتهم بأنفس حتى يتمكنوا من مسايرة زملائهم العاديين، حتى يستطيعوا التوافق مع مجتمعهم.

2.3خدمات تأهيلية:

يحتاج ذوي الاحتياجات الخاصة إلى الخدمات التأهيلية، وخاصة التأهيل المهني الذي يساعد المعوق على إيجاد عمل يناسبه، ويستغل ما لديه من قدرات ومهارات ثم تدريبه على هذا العمل وإلحاقه به، وما يتبع ذلك من تأهيلهم نفسيا لتخفيف ما تركته العاهة في نفسه من آثار، وهذه الخدمات التأهيلية هي التي تساعده على التكيف في جميع النواحي الجسمية، والنفسية والاجتماعية والمهنية والاقتصادية والخدمات التأهيلية تعود على المعوق بفوائد اقتصادية حيث تستمر طاقاته المعطلة حتى يصبح عضوا عاملا وليس عالة على غيره، وعن طريق العمل يعود إليه اعتباراته الاجتماعية، كما يعيد إليه شعوره بالانتماء إلى المجتمع

بعد أن استعاد ثقته بنفسه، وشعر بأهميته، وتحرر من خوفه، وعاد إليه أمنه الاقتصادي والاجتماعي والنفسي(علية، 2012).

3.3.خدمات صحية وطبية:

الخدمات الصحية والطبية التي يحتاجها المعوقين كثيرة ومتنوعة منها ما يلي:

-خدمات الكشف والفحوصات الطبية والأدوية اللازمة في حالات الأمراض عليها المختلفة، بالإضافة إلى العمليات الجراحية وما يتبعها من تكاليف باهظة، كما يحتاجون إلى الخدمات المادية في الأمراض التي تحتاج لفترات علاجية طويلة مثل أمراض القلب، والسرطان...الخ. كما يحتاجون إلى خدمات مراكز العلاج الطبيعي، بما فيها من أدوات وإمكانيات حديثة تستدعي الكثير من النفقات التي يعجز ون عنها ، وأيضا يحتاجون إلى خدمات مراكز التأهيل الطبي، وما يتبعها من خدمات تدريبية وتشغيلية، وإلى الخدمات التي تمكنهم من الحصول على الأجهزة التعويضية اللازمة، مثل الأطراف الصناعية والكراسي الخاصة بالمعوقين، والمعينات السمعية...الخ. كما يحتاجون إلى خدمات مراكز الرعاية اليومية التي تساعدهم على تنمية قدراتهم المتبقية واستثمارها ليتمكنوا من مساعدة أنفسهم(علية، 2010).

4.3.خدمات ترفيهية:

يحتاج ذوي الاحتياجات الخاصة للخدمات الترفيهية، حيث أنها ضرورية نفسيا واجتماعيا لأن المعوق إذا انصرف إلى التفكير في عجزه ازداد خوفه وقلقه وانتابته مشاعر النقص، وعدم الثقة بالنفس، مما يؤدي إلى عزلته وانسحابه من المجتمع.

وبما أن المعوق تمنعه الإعاقة من الاستمتاع بوقت فراغه سواء بالنشاط الترويحي الذاتي، أو بالنشاط الترويحي الجماعي، وكذلك قد تدفعه إلى سوء استغلال وقت فراغه بما يعرضه للسلوك الانحرافي، أو بعض الأمراض الاجتماعية الأخرى، مثل الجريمة، وتفكك الروابط والعلاقات الإنسانية، لذلك فهو أمس الحاجة لتنظيم وقت فراغه تنظيما حسنا، بحيث تتيح له فرصة استغل مواهبه، وعضلاته وقدراته.

وفي النشاط الذي يساعده على تكوين شخصية تكاملها، هذا النشاط الذي يمده بمشاعر الرضا، وما يترتب عليه من توثيق وتدعيم العلاقات بين زملائه المتماثلين معه فيها في الظروف الخاصة التي جمعتهم

الإعاقة وهذه العلاقات تعتبر إحدى الوسائل التي يكتسب بها المعوق خبراته ومهاراته، وغايات اجتماعية، كما يتدربون على تحمل المسؤولية من خلال الأنشطة، وتبث في نفوسهم روح المسؤولية الاجتماعية وتشبع لهم احتياجاتهم الصحية والبدنيةوالترويحية، وكذلك تتيح الفرص لإثبات ذاتهم وإظهار أنفسهم ويدربهم على استعادة ثقتهم بأنفسهم (علية، 2012).

5.3.خدمات نفسية:

لمواجهة العوامل النفسية التي تنتج عن الإعاقة هناك مجموعة من الحاجات النفسية التي يجب إشباعها عند ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن أهمها الشعور بالأمن والاطمئنان الشعور وبالاستقرار، أن يحاط ممن حوله بالثقة والتعاون كما يجب أن نحاول أن نشعر المعوق بالاتزان الانفعالي، كما يجب أن نجنبه العزلة والانطواء وان نجعله محبوبا من الآخرين من خلال إقامة علاقات مع كثير من الأفراد .كل هذا يعتبر مجالا واسعا لإشباع الحاجات النفسية .

4.التكفل البيداغوجي لذوي احتياجات الخاصة:

هي مجموع الإجراءات بتسخير كل الوسائل التعليمية وتكوين فريق تربوي خاص قائم على تقديم تربية خاصة لذوي إعاقات من أجل استغلال الجيد لهذه الطاقات، ويتمثل في اختيار إستراتجية و إتباع منهجية تربوية تتناسب وحالة ذوي الاحتياجات الخاصة و توفير مجال التعلم الذي ينمى قدراته السليمة و يساعده على تعويض قصوره و تجاوز إعاقته و بالتالي يؤهله للعمل المثمر و الحصول على حياة تتناسب و قدراته الخاصة.

1.4.الخطوات الأساسية لنجاح تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة:

يتضمن التعليم الفعال عدد من الخطوات المترابطة، والتي يجب على المعلم مراعاتها، وهذه الخطوات هي:

-1استيعاب الخصائص الفردية لكل متعلم، فهذا أمر مهم، حيث يصعب تطوير البرنامج التعليمي المناسب بدونه.

2- يجب على المعلم مراعاة التواصل الدائم والمستمر مع الوالدين.

3-مقارنة الأداء الحالي للمتعلم في ضوء المجالات النمائية والأكاديمية المختلفة.

4-تحديد المهارات التي يحتاج المتعلم إلى تعلمها في الحاضر والمستقبل.

5 -تحديد أهداف التدريس بدقة ووضوح.

6-ترجمة / تقسيم الأهداف التدريسية إلى أهداف سلوكية بسيطة قابلة للتحقيق ويمكن قياسها.

7-تحديد طرق التدريس الملائمة للمتعلم، حتى يمكن تحقيق الأهداف التدريسية المحددة سلفا

2.4.المبادئ العامة لتعليم ذوى الاحتياجات الخاصة:

يتضمن التعليم الفعال مجموعة من المبادئ العامة، التي يجب على المعلم مراعاتها واستيعابها، وهذه المبادئ العامة هي:

-التركيز على استخدام طرائق تدريس فاعلة من قبل المعلم، تتضمن التفسير والتوضيح والتيسير للمتعلم.

-الإدارة الجيدة للموقف التعليمي والممارسة الموجهة المدعمة بالتغذية الراجعة.

-التأكيد على توجيه المتعلم للعمل على ممارسة الاستجابات المهمة.

-التقويم المستمر للمتعلم، من خلال توفير الفرص الكافية للنجاح.

-التركيز على استخدام طريقة المثيرات، مع التنوع فى استخدام المثيرات اللفظية.

-استخدام التغذية الراجعة الفورية.

-تهيئة المواقف التعليمية الإيجابية الممتعة للتعلم.

-التشجيع والدعم الإيجابي والتعزيز المستمر.

-التأكيد على انتباه المتعلم انتباها كليا.

-استخدام الإيماءات المشجعة.

5.واقع تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر:

أصبحت مبادئ التعليم الفعال في ميدان التربية الخاصة أكثر وضوحا من أي وقت مضى بفعل البحوث العلمية وتزايد الاهتمام بالتعليم الفعال لتكوين المخرجات المقصودة، وعليه تم التعاون بين التربية العامة والتربية الخاصة في جميع الدول التي تحضي بالاهتمام بهذه الفئة، خاصة فيما يخص الدمج وذلك بتدريب

معلمي التربية العامة والتربية الخاصة أو اختيار تخصصات للتدريس تتناسب وهذه الفئة وتشكيل ما يسمى بالتعليم التعاوني.

وحرصت الجزائر على الاهتمام بالفئات الخاصة وغيرها في المجتمع الجزائري، ومن أجل تجسيد هذه المبادئ سنت مجموعة من النصوص التشريعية التي تضمن ذلك وهذا طبقا لما جاء في التشريع الجزائري المرسوم80-59 المؤرخ 8 مارس1980 بضرورة إنشاء مراكز خاصة بالمعاقين لجميع الفئات في كل الولايات ثم تم إنشاء مديرية النشاط الاجتماعي بكل ولاية طبق للمرسوم96-317 المؤرخ 1996/12/17 وغيرها من المراسيم التي تولت لصالح المعاقين وجميع الفئات وحاولت الجزائر كغيرها من البلدان منح الحقوق والواجبات لذوي الاحتياجات الخاصة ولا زالت تسعى إلى تطبيق الجهودات على أرض الواقع.

-من الجانب التشريعي :إن الحق في التربية والتعليم حق مكفول دستوريا لكل الأطفال الجزائريين. وقد كّرس هذا الحق القانون التوجيهي للتربية الوطنية الصادر في جانفي 2008 رقم 08_04ومن قبله القانون 52-50المتعلق بحماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم، وذلك بـ:

❖المادة 53من الدستور:

-الحق في التعليم مضمون؛ - تسهر الدولة على التساوي في الالتحاق بالتعليم والتكوين المهني.

❖المادة 15من القانون رقم 20-22المؤرخ في 8ماي 2222المتعلق بحماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم:

-يخضع الأطفال والمراهقون المعوقون إلى التمدرس الإجباري في مؤسسات التعليم والتكوين المهني؛

-تهيأ عند الحاجة، أقسام وفروع خاصة لهذا الغرض، لاسيما في الوسط المدرسي والمهني والوسط الاستشفائي؛

-يستفيد الأشخاص المعوقون المتمدرسون عند اجتيازهم الامتحانات من ظروف مادية ملائمة تسمح لهم بإجرائها في إطار عادي.

❖المادة 12والمادة 14من القانون رقم 28-24المؤرخ في 23جانفي 2008 المتضمن القانون التوجيهي للتربية

-تضمن الدولة الحق في التعليم لكل جزائرية وجزائري دون تمييز قائم على الجنس أو الوضع الاجتماعي أو الجغرافي؛

-تسهر الدولة على تمكين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من التمتع بحقهم في التعليم؛

-يسهر قطاع التربية الوطنية بالتنسيق مع المؤسسات الإستشفائية وغيرها من الهياكل المعنية، على التكفل لبيداغوجي الأنسب وعلى الإدماج المدرسي للتلاميذ المعوقين وذوي الأمراض المزمنة.

إلا أن هذه القرارات لم تلق ترحيبا لدى المجتمع الجزائري ، لان ذلك قد يشكل عبئا إضافيا على المعلم في المدرسة العادية الذي وفي كثير من الأحيان يفشل حتى في تعليم الأطفال الأسوياء، زد على ذلك أن الاختلاف لا يتوقف على نوع الإعاقة فقط بل أيضا في درجتها.

كما أنه وبالرغم من التدابير النوعية التي قدمتها القوانين والآليات والهياكل المؤسساتية التي تصب في إطار دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية؛ إلا أن الواقع الميداني أظهر جليا أن هذه العملية تكتنفها العديد من جوانب القصور التي تحد من فعاليتها.

تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة الجزائرية:

سعيا للتكفل البيداغوجي بذوي الاحتياجات الخاصة قامت الجزائر باصدار مجموعة من النصوص القانونية التي تكفل حقوقهم في التمدرس، وبعد ملاحظة عدم التزام بعض المؤسسات التعليمية بالنصوص التشريعية التي تضمن تمدرس ذوي الاحتياجات الخاصة وعرقلة تمدرس هذه الفئة من التلاميذ . أقرت وزارة التربية الوطنية منشور رقم 1222 المؤرخ في 03 نوفمبر 2020 والمتضمن تمدرس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مؤسسات التربية والتعليم .

وضمانا لتكافؤ الفرص في التعليم بين جميع التلاميذ، وتطبيقا لأحكام المادة 14 من القانون التوجيهي للتربية 08-04، بادرت وزارة التربية الوطنية إلى اتخاذ جملة من الإجراءات التنظيمية وتتعلق بضمان تمدرس التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتؤكد على ضرورة مراعاة حالتهم الصحية وتوفير الظروف التي تساعدهم على بلوغ أقصى ما تؤهله لهم استعداداتهم، غير أنّه لوحظ عدم التزام بعض المؤسسات التعليمية بهذه النصوص وعرقلة تمدرس هذه الفئة من التلاميذ، وهو ما يعد خرقا صارخا لحق من حقوق الطفل مما يؤثر عليهم نفسيا، ويبرهن اندماجهم في الوسط المدرسي والاجتماعي.

وسعيا إلى تمكين التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة، خاصة منهم المصابين بإعاقة حركية، أو إعاقة حسية (ضعيفو السمع والصم والبكم، ضعيفو البصر والمكفوفون)، أو اعاقة ذهنية خفيفة (التوحد، متلازمة داون والتأخر الذهني الخفيف) من التمتع بحقهم الدستوري في التعليم وضعت الإجراءات التنظيمية التي من شأنها ضمان التكفل بهم في المؤسسات التعليمية وتسهيل تمدرسهم لا سيّما منها:

- تسجيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسة التعليمية بنفس الشروط المطلوبة للطفل السليم.
- تمديد مدة الدراسة الالزامية بسنتين بعد سن السادسة عشر.
- تسجيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في أقرب مؤسسة تعليمية من مقر سكناتهم دون القطاع الجغرافي المحدد لكل مؤسسة.
- تسجيل الأطفال المصابين بالاعاقة الذهنية الخفيفة، خاصة منهم ذوي التوحد بدرجة خفيفة في المؤسسة التعليمية بالقسم العادي بعد دراسة ملفهم الطبي (الطب العقلي للأطفال، الطب النفسي)، الذي يثبت امكانياتهم الذهنية للتمدرس مع أو دون مرافق الحياة المدرسية.
- السماح لمرافق الحياة المدرسية بالدخول الى المؤسسة التعليمية وتسهيل مهمته ومساعدته في أدائه بتوفير الظروف المناسبة لعمله من أجل التمدرس العادي للتلميذ، باعتباره مفتاح ادماجه في المسار التعليمي ووسيلة للتفاعل مع زملائه.
- يمكن تسجيل الأطفال المعوقين ذهنيا ، غير قادرين على التمدرس بالأقسام الخاصة التي يطبق فيها برنامج متخصص، والمفتوحة في المؤسسات التعليمية التابعة لقطاع التربية الوطنية بالتنسيق مع قطاع التضامن الوطني الذي يضمن تأطيرهم ومتابعتهم البيداغوجية.
- بإمكان التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة حسيا متابعة دراستهم في الأقسام الخاصة المفتوحة بالمؤسسات التعليمية التابعة لقطاع التربية الوطنية والمؤطرة من طرف قطاع التضامن الوطني، أو في الأقسام العادية حسب رغبتهم وقدراتهم بما أنهم يدرسون البرامج الرسمية لوزارة التربية الوطنية.

- إقامة اتصال وثيق ومستمر بين الأسرة والمدرسة لتحسين ظروف تمدرس التلميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة وتذليل الصعوبات التي يمكن أن تعترضه، وذلك بتوفير الظروف المثلى من أجل تمكينه من الاندماج في الوسط المدرسي.
- التقيد بالإجراءات والتدابير التي من شأنها مساعدة هذه الفئة على الاندماج المدرسي والتخفيف من أثر اعاقتهم بازالة نوع من أنواع التمييز أو التهميش، والمبادرة بأي إجراء يرمي إلى تمكين هؤلاء التلاميذ من التمتع بحقهم في التعليم ويرفر جوا من التعاون والتكافل بين التلاميذ.

المنشور الوزاري رقم 01 المؤرخ في 03 سبتمبر 2019 وهو منشور وزاري مشترك بين وزارة التربية الوطنية ووزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة ووزارة التكوين والتعليم المهنيين ووزارة الصحة والسكان والمتعلق بتذكير بالتدابير والترتيبات المتعلقة بتمدرس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتكوينهم.

يشكل تمدرس أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة وتكوينهم انشغالا دائما للدولة من أجل تمكينهم من حقهم الدستوري في التربية والتعليم والتكوين، على غرار سائر الأطفال الجزائريين,. وقد كرّس هذا الحق القانون رقم 02-09 المؤرخ في 08 ماي 2002 والمتعلق بحماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم الى ضمان تعليم إجباري وتكوين مهني للأطفال والمراهقين المعوقين".

يسهر قطاع التربية الوطنية بالتنسيق مع المؤسسات الاستشفائية وغيرها من الهياكل المعنية التكفل البيداغوجي الأنسب وعلى الإدماج المدرسي للتلاميذ المعوقين وذوي الأمراض المزمنة.

تأطير الأقسام الخاصة:

يؤطر الأقسام الخاصة أساتذة ومعلمو التعليم المتخصص ومستخدمو الدعم للاسلاك الخاصة بقطاع التضامن الوطني.

كما يخضع تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة لنفس الاجراءات المعمول بها بوزارة التربية الوطنية في مجال التقييم والامتحانات بالنسبة للتلاميذ المعوقين حسيا

مراعاة توفير كل الوسائل والدعائم البيداغوجية والتقنية التي تسهل اجراء الامتحانات.

التوجيه المدرسي:

مراعاة إعاقة التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة عند توجيههم الى أحد الجذعين المشتركين في السنة الأولى ثانوي وفي شعب السنة الثانية ثانوي.

التقييم البيداغوجي:

– تخيير التلميذ ذوي الاعاقة البصرية بين تحرير الأجوبة بالبرايل أو باملائها على حارس يتولى كتابتها على ورقة الاختبار.

قرار رقم 57 المؤرخ في 22 مارس2018 المتضمن تحديد اجراء استثنائي للانتقال من مرحلة التعليم الابتدائي الى مرحلة التعليم المتوسط ومن مرحلة التعليم المتوسط الى مرحلة التعليم الثانوي لفائدة تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة يقضي بقبول التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ذوي اعاقة حسية (المكفوفون والصم البكم) أو اعاقة ذهنية (ذوي متلازمة داون) أو اضطراب التوحد الذين لم ينجحوا في امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي أو في امتحان شهادة التعليم المتوسط أو انتقالهم إلى المستوى الأعلى اذا تحصلوا على معدل سنوي يساوي أو يفوق10/5 بالنسبة لتلاميذ الخامسة ابتدائي أو على معدل سنوي عام يساوي أو يفوق 20/10 بالنسبة لتلاميذ السنة الرابعة متوسط.

تكوين المؤطرين في مجال التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة:

حيث يشكل التكوين أحد المحاور الأساسية في تحسين نوعية الخدمات المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة والولوج التدريجي في الاحترافية ورفع مستوي الأداء، لذا يتعين إشراك المؤطرين سواء كانوا إداريين أو بيداغوجيين في الدورات التكوينية.

الأقسام المدمجة لذوي الإعاقة الذهنية الخفيفة :حيث تستقبل هذه الأقسام إلى جانب الأطفال المصابين بإعاقة ذهنية خفيفة، بعض الأطفال المصابين بالتوحد والمصابين باضطرابات اللغة (كاضطراب عسر القراءة والفهم) في غياب نظام متطور للتكفل وحقيقة الأمر أن الواقع الجزائري يعاني كثيرا من التطبيق الأكثر واقعية لذوي الاحتياجات الخاصة من حيث التأهيل والدمج وحتى الاندماج الاجتماعي لان الأمر ليس بالسهل فنجد مثلا دمج الأطفال ذو الإعاقة البسيطة في المدارس العادية لان الواقع المر يؤكد أن المدارس الجزائرية تعجز عن توفير الوسائل والإمكانات المادية والبشرية للعناية بهذه الفئة الخاصة لأنها في

الواقع تعجز عن توفير ها للأطفال العاديين وعليه يجب الاهتمام بالفئات ذوي الاحتياجات الخاصة ومعرفة درجة الإعاقة لدى الأطفال ليسهل التعامل معهم ومحاولة العناية الكافية بذوي الإعاقة البسيطة حتى لا تزيد حالتهم تدهورا بهذه الفئات من الأطفال في الوسط المدرسي العادي (وزارة التربية الوطنية) كما أن الواقع المعاش الذي يفرض نفسه يستلزم الإلمام باحتياجات ذوي الاحتياجات الخاصة لان عددهم في تزايد مستمر ، وتؤكد وجود صعوبات في الذهنية الجزائرية بغض النظر عن الإمكانات المادية والتأطير.

فئة التلاميذ الموهوبين:

النصوص التشريعية فيما يخص التلاميذ الموهوبين غير واضحة الأهداف والإجراءات وغير مفعّلة، وحصرت الإصلاحات في المنظومة التربوية بشأن المتفوقين في المادة (86) من القانون التوجيهي للتربية الوطنية 06-08: " تنشأ أقسام ومؤسسات عمومية متخصصة للتعليم الثانوي تتكفل بذوي الاحتياجات الخاصة للتلاميذ ذوي المواهب المتميزة الذين يحصلون على نتائج تثبت تفوقهم" . تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

والقرار الوزاري المؤرخ في 20 أفريل 2003 المتعلق بإحداث شعب الامتياز في التعليم الثانوي ولكنه لم يفعل لحد لهذا التاريخ.

- تحليل ملاحظ بالرغم ما نص عليه القانون التوجيهي للتربية الوطنية 08-06 المؤرخ في23 جانفي 2008 في المادة 82 و83 أنّه لا رعاية للموهوبين على أرض الواقع.
- الاهتمام بفئة المتفوقين دراسيا دون التلاميذ الموهوبين.
- المجهودات غير فعالة وآنية وليست دائمة، سرعان ما تتخلى عنها المنظومة التربوية وهذا ما ورد في النصوص التشريعية.

ورغم هذه الجهود ومحاولة ضمان تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة الا أنها تبقى محاولات محدودة في ظل مجموعة من الصعوبات من بينها غياب المتخصصين وإيجاد الآليات الفعالة للتكفل البيداغوجي بهذه الفئة على أن تكون النصوص التشريعية المنظمة لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة على مستوى التأسيس العلمي في الكفل البيداغوجي لهذه الفئة لضمان التعليم الفعال لهذه الفئة.

6.مشكلات تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر:

وما يمكن ملاحظته من الواقع الميداني لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

-مشكلات خاصة بالتشخيص الدقيق فيما يتعلق بتشخيص ذوي الاحتياجات الخاصة

-غياب نشاطات لجنة المتابعة والكشف للصحة المدرسية في فحص وتشخيص هذه الحالات تقارير دقيقة لتشخيص أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مكون من تقارير الطبية والنفسية ومختلف الاختبارات.

-عدم وعي الأولياء عن الحالات التي يكون فيها الدمج ايجابي لحالة ابنهم.

-عدم تكوين المعلمين للتعامل مع حالات ذوي الاحتياجات الخاصة سواء على الصعيد النفسي أو البيداغوجي التعليمي فيما يتعلق بالاحتياجات التعليمية لهذه الفئة، وأساليب التعلم واستراتيجيات التدريس لهذه الفئة .

-عدم موائمة مضامين المناهج الدراسية واستخدام التكنولوجيا المساعدة وتوفير أساليب التدريس وتخطيط وتنفيذ البرامج الفردية.

-الاتجاه السلبي للمعلمين والفريق التربوي والإداري اتجاه دمج أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

-غياب المختصين من الأخصائيين النفسيين والأرطفونيين في المؤسسات التربوية.

-تجاوز عدد التلاميذ في القسم الخاص الحد الأقصى.

-المعلمون المكلفون لتعليم القسم الخاص والأقسام العادية التي الأطفال المدمجين من غير ذوي الاختصاص وهذا يتنافى مع ما جاء في المادة 12.

-عدم السماح للتلاميذ المتوحدين مشاركة زملائهم في الخروج سويا إلى الفسحة وفي فناء المدرسة وفي ذلك عدم التطبيق للدمج الاجتماعي.

وهذا ما يتفق مع دراسة الباحثتان مريم شريط وبشلول ليلى حول مشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية(بوكبشة، 2019: 151) بحيث توصلا الى:

-أنه كلما زادت حدة الإعاقة أو تعددت زادت من حدة صعوبة الكتابة لديهم.

-عدم مناسبة الأسلوب المستعمل من قبل المعلمين في المدرسة العادية لذوي الاحتياجات الخاصة تماشيا مع طبيعة الإعاقة مع قلة الوسائل المناسبة لهم.

-عدم مراعاة المناهج التربوية للفروق بين التلاميذ العاديين والمعاقين هذا ما يدفع بالمعلم إلى إيجاد صعوبة في التعامل بين الفئتين في أن واحدة داخل الصف.

- رفض الأولياء نقل أبنائهم إلى مدارس خاصة ورفض الادراة تدريسهم بالمدرسة العادية (بوكبشة، 2019: 151).

الخاتمة:

تعتبر فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من الفئات الحساسة في المجتمع ، ورغم المجهودات المبذولة للجزائر فهي تعاني من العجز في ما يخص تعليمهم وتوفير التعليم الشمولي وفي جميع المستويات، ومازال أمامها العديد من التحديات لتضمن تدريس فعال لهذه الفئة، نتيجة الإمكانيات والخلفية الثقافية والاجتماعية للمجتمع، فتغير الذهنية جزء كبير من نجاح المشروع، وعليه وجب على الدولة الجزائرية إعادة التخطيط لبناء مناهج تتماشى مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، حتى تضمن النمو النفسي والاجتماعي والتربوي بخصوص فئة تمثل جزء كبير من المجتمع. والارتقاء بها يتطلب تكثيف الجهود وتسخير كل الامكانيات اللازمة وليس فقط سن القوانين بل العمل على تطبيقها بأحسن أداء ممكن.

المراجع:

- الروسان، فاروق . (2008) . أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة . ط4. عمان : دار الفكر.

- الماحي، زوبيدة ومكي مُحَّد (2020). التكفل النفسي والتربوي بالأطفال المتمدرسين من ذوي الاحتياجات الخاصة(بين الواقع والتطلعات). مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. 08 (01). 198-214.

- سليمان ،عبد الرحمن . (1998) . سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة(أساليب التعرف والتشخيص (.ط1. القاهرة : مكتبة زهراء الشرق.

- عريفج ،سامي وآخرون .(2006) .القياس والتشخيص في التربية الخاصة . ب ط. عمان : دار يافا.

-الشربيني، والطناوي.(2015). طرق واستراتيجيات تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة. ط1. مصر:مركز الكتاب للنشر.

-العوالمة، حابس (2003). سيكولوجية الأطفال غير العاديين. ط2 . دار الفكر . الأردن .

-بوكبشة، جمعية.(**2019**). واقع التربية الخاصة وعملية الدمج في المدارس العادية في الجزائر.مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية.(52). 143- 153.

-عبس، مراد علي (2007). الاتجاهات الحديثة في التّربيّة الخاصة . ط1. دار الوفاء القاهرة .

-عدنان إبراهيم و مها إبراهيم (2001) . الأطفال غير العاديين . ط1 . مؤسسة الرّسالة بيروت.

-علية، سماح(2012).تكييف المناهج التربوية حسب حاجات المعاقين بصريا, رسالة دكتوراه غير منشورة, جامعة مُحَّد خيضر بسكرة: قسم العلوم الاجتماعية.